قبل قد قتل الصليحي فانذعر الناس وكشفوا عن الخبر وكان سعيد الاحول بن نجاح المذكور
الذي قتلته الجارية بالسم قد استتر في زبيد وكان اخوه جياش في دهلك فسير
اليه واعلمه ان الصليحي متوجه الى مكة فتحضر حتى يقطع عليه الطريق ويقتله فحضر جياش
الى زبيد وخرج هو واخوه سعيد ومعهما سبعون راجلا بلا مركوب ولا سلاح بل مع
كل واحد جريدة في راسها مسمار حديد وتركوا جادة الطريق وسلكوا طريق الساحل
وكان بينهم وبين المهجم مسيرة ثلثة ايام للمجد وكان الصليحي قد سمع بخروجهم
فسير خمسة آلاف حربة من الحبشة الذين في ركابه لقتالهم فاختلفوا في الطريق فوصل
سعيد ومن معه الى طرف المخيم وقد اخذ منهم التعب والحفا وقلة المادة فظن الناس
انهم من جملة عبيد العسكر ولم يشعر بهم الا عبد الله المذكور اخو علي الصليحي فقال لاخيه
اني لا اموت الا بالدهيم وبير ام معبد معتقدا انها ام معبد التي نزل بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة فقال له رجل من اصحابه قاتل عن نفسك والله
هذه الدهيم وهذه بير ام معبد فلما سمع الصليحي ذلك لحقه لزمع الياس من الحياة
وبال ولم يبرح من مكانه حتى قطع راسه بسيفه وقتل اخوه معه وسائر الصليحيين
وذلك في الثاني عشر من ذي القعدة سنة ثلث وسبعين واربعمائة ثم ان سعيدا ارسل
الى الخمسة الالاف التي ارسلها الصليحي لقتالهم وقال لهم ان الصليحي قد قتل وانا رجل منكم
وقد اخذت ثاري فقدموا عليه واطاعوه واستعان بهم على قتال عسكر الصليحي فاستظهر
عليهم قتلا واسرا ونهبا ثم رفع راس الصليحي على عود المظلة وقرا القاري قل اللهم
مالك الملك تؤتي الملك من تشاء الاية ورجع الى زبيد وقد حاز الغنايم ملكا عظيما و
دخلها في السادس عشر من ذي القعدة من السنة وملكها وملك بلاد تهامة ولم يزل على
ذلك حتى قتل في سنة احدى وثمانين واربعمائة بتدبير الحرة وهي امراة من الصليحيين
وخبر ذلك يطول ولما قتل الصليحي ورفع راسه على عود المظلة كما تقدم ذكره عمل في ذلك
القاضي العثماني :: بكرت مظلته عليه فلم ترح :: الا على الملك الاجل سعيدها ::
:: ماكان اقبح وجهه في ظلها :: ماكان احسن راسه في عودها ::
:: سود الاراقم قاتلت اسد الشرى :: وارحمتا لاسود من سودها ::
ولعلي الصليحي شعر حسن فمن ذلك قوله
:: انكحت بيض الهند سمر رماحهم :: فرؤوسهم عوض النثار نثار ::
:: وكذا العلى لا يستباح نكاحها :: الا بحيث تطلق الاعمار ::
وذكره العماد في الخريدة فقال من شعره وقيل لغيره على لسانه ::
:: والذ من قرع المثاني عنده :: في الحرب الجم يا غلام واسرج ::
:: خيل باقصى حضرموت اسرها :: وزئيرها بين العراق ومنبج ::
والصليحي بضم الصاد المهملة وفتح اللام وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها حا مهملة
لا اعرف هذه النسبة الى اي شي هي والظاهر انها الى رجل فقد جا في الاسما الاعلام
صليح ونسبوا اليه ايضا واما الاماكن المشهورة فكلها من اليمن ولم اتحقق ضبطها

فكتبتها

فكتبتها على الصورة التي وجدتها واكثر هذه الترجمة نقلته من اخبار اليمن للفقيه عمارة
اليمني الشاعر وسياتي ذكره ان شا الله تعالى **ابو الحسن** علي بن السلار المنعوت بالملك
العادل سيف الدين ورايت في مكان آخر انه ابو منصور علي بن اسحق عرف بابن السلار
وزير الظافر العبيدي صاحب مصر ورايت في بعض النسخ من تواريخ المصريين انه كان
كرديا زرزاريا وكان تربية القصر بالقاهرة وتنقلت به الاحوال في الولايات بالصعيد
وغيره الى ان تولى الوزارة للظافر المذكور واستوزر نجم الدين ابا الفتح سليم بن محمد بن
مصال في اول ولايته وكان ابن مصال من كبرا امرا الدولة ثم تغلب عليه العادل
ابن السلار وعدى ابن مصال الى الجيزة ليلة الثلاثا رابع عشر شهر شعبان سنة اربع
واربعين وخمسماية عند ما سمع بوصول ابن السلار من ولاية الاسكندرية طالبا للوزارة
ودخل ابن السلار القاهرة في الخامس عشر من الشهر المذكور وتولى تدبير الامور ونعت با
لعادل امير الجيوش وحشد ابن مصال جماعة من المغاربة وغيرهم وجرد العادل
العساكر للقائه فكسروه بدلاص من الوجه القبلي واخذ راسه ودخل به الى القاهرة على رمح
يوم الخميس لثالث والعشرين من ذي القعدة من السنة واستمر العادل الى ان قتل وهذا
القول صحيح اصح من الاول والله اعلم وكان ابن مصال من اهل لك بضم اللام وتشديد
الكاف وهي بليدة عند برقة من اعمالها وكان هو وابوه يتعاطيان اليسر والبيطرة وتركا
تقدما وكانت وزارة ابن مصال نحو من خمسين يوما وكان سنيا مقداما مايلا الى ارباب
الفضل والصلاح عمر بالقاهرة مساجد ورايت بظاهر مدينة بلبيس مسجدا منسوبا اليه
وكان طاهري السنن شافعي المذهب ولما وصل الحافظ ابو طاهر احمد السلفي رحمه الله
تعالى الى ثغر الاسكندرية المحروسة واقام به كما ذكرته في ترجمته ثم صار العادل المذكور واليا به
احتفل به وزاد في اكرامه وعمر له هناك مدرسة وفوض تدريسها اليه وهي معروفة به الى
الان ولم ار بالاسكندرية مدرسة للشافعية سواها وكان مع هذه الاوصاف ذا
سيرة جايرة وسطوة قاطعة يواخذ الناس بالصغاير والمحقرات ومما يحكى عنه انه قبل
وزارته وهو يومئذ من احاد الاجناد دخل يوما على الموفق ابي الكرم بن معصوم التنيسي
وكان يتولى الديوان فشكى اليه حاله من غرامة لزمته بسبب تفريطه في شي من لوازم
الولاية بالغربية فلما طال عليه الكلام قال له ابو الكرم والله ان كلامك ما يدخل اذني
فحقد عليه ذلك فلما ترقى الى درجة الوزارة طلبه فخاف منه واستتر مدة فنادى عليه
في البلد واهدر دم من يخفيه فاخرجه الذي خباه عنده فخرج في زي امراة بازار وخف
فعرف واخذ وحمل الى العادل فامر باحضار لوح من خشب ومسمار طويل وامر به فالقي
على جنبه وطرح اللوح تحت اذنه ثم ضرب المسمار في الاذن الاخرى وصار كلما صرخ
يقول له دخل كلامي في اذنك اولا ولم يزل كذلك حتى نفذ المسمار من الاذن
التي على اللوح ثم عطف المسمار على اللوح ويقال انه شقه بعد ذلك وكان قد وصل
من افريقية الى الديار المصرية ابو الفضل عباس بن ابي الفتوح ابن يحيى بن تميم بن
المعز بن باديس الصنهاجي وهو صبي ومعه امه واسمها بلارة فتزوجها العادل المذكور

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1